العدد (٩٢٣٣) الجمعة ٤ جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ ـــ ٤ يوليو ٢٠٠٣م

بالعربي

سميرة رجب

المنفذون للأجندة الأمريكية

ما من شك في أن الشعب العراقي يعاني الأمرين اليوم، بعد ان تخلت عنه كل الأنظمة العربية الشقيقة وكل الدول الاسلامية الصديقة في محنته لما يزيد على ثلاثة عشر عاماً، كما تخلت القوى والشعوب العربية المختلفة عن تلبية نداءاته في المساندة والنضال للضغط لإنصافه وإنهاء معاناته التي تزداد يوماً بعد يوم مع وجود الاحتلال والمجاعة والأمراض والقتل والاغتصاب والدمار.

قبل الحرب كانت الأنظمة العربية المختلفة تتذرع بأن على النظام العراقي تنفيذ قرارات الشرعية الدولية لإزالة الحصار الجائر المفروض على هذا الشعب المسكين. ولأن الأجندة الأمريكية كانت تطلب الضغط باتجاه الحرب انشغل العرب، أنظمة وقوى سياسية، بإيجاد الذرائع لتلك الحرب واحتلال العراق وتصفية النظام العراقي بدون أية شرعية دولية. واليوم وبعد تلك الحرب الظالمة والبشعة ضد العراق، لازال هذا الشعب يرزح تحت الظلم والجوع والأمراض كما فقد الأمان في بيته وعمله وبلده، والمحتل الامريكي يهدد الدول العربية وغير العربية من التدخل في شئون العراق، علماً بأن التهديد الامريكي يجب ان يؤخذ بمحمل الجد لأن عدم طاعته يعني التأديب بالصواريخ والقنابل أو بأسلوب آخر تعرفه أنظمتنا جيدا.

ولكن ما يثير الحفيظة في كل ذلك هو دور تلك القوى السياسية التي اصبحت تقرأ الوضع العراقي اليوم كيفما شاء لها قراءته، أو حسبما تتطلبه الاجندة الامريكية في تنفيذ المخططات الاستعمارية في المنطقة.

فبعد ذلك الانشغال والتنظير المستمر بالشأن العراقي في فترة ما قبل الحرب اصبحت هذه القوى تدعو اليوم لترك الشأن العراقي للعراقيين، وهم الذين هيأوا كثيراً لهذا الاحتلال بالدعوة الى تغيير النظام العراقي لأنه نظام غير عادل في شعبه وكافة الشعوب العربية، فما الذي حدث؟؟، هل هذه القوى كانت تطالب بالاحتلال الامريكي للعراق للتخلص من خصم أيديولوجي كان يحكم هناك، ام ان هذه القوى تنفذ اليوم الاجندة الامريكية في إلغاء الفكر القومي جملة وتفصيلا، والدفع باتجاه المزيد من القطرية، ودعوة كل شعب عربي الى العمل حسب مصالحه القطرية، وخصوصا ان هناك من يطرح علناً اليوم عدم وجود ما يدعى بالقومية (المثالية)، هذا الطرح الذي لم يكن ليعلن عنه سابقا، ولكنه اليوم يأتي على هوى السياسة والأجندة الامريكية.

إضافة الى ذلك يأتي دور بعض كتابنا الأفاضل الذين لم نعد نميز منهم بين اليساري القديم الذي اصبح متأمركا يمينيا متطرفاً اكثر من رونالد رامسفيلد نفسه في الشأن العراقي، سواء في موقفه من النظام العراقي السابق او موقفه بعدم مقاومة المحتل اليوم، وبين ذلك الطائفي الذي مازال يزرع الشك في جدوى المقاومة ضد المحتل لأن هناك من يتزعم الطائفة الدينية يدعو لعدم مقاومة المحتل حرصاً على المصالح الشخصية والطائفية لهذا (الزعيم) التي تتطلب مهادنة المحتل على حساب المصلحة الوطنية العراقية.

ألم يحن الوقت لأن نهتدي جميعا لرشدنا وان نعرف ما هي المصالح الوطنية القطرية التي لا يمكن ان تتجزأ عن المصالح القومية العربية، وان نعرف من، وما هو العدو الذي سوف يقضي على الأخضر واليابس في هذه المنطقة بحثاً عن مصالحه فقط ولا شيىء غير ذلك ذلك، مستفيداً من السذاجة التي يتعامل بها العرب مع قضاياهم المصيرية؟؟.

sameera@binrajab.com